

فرج المهموم

[234] (ع) وكنا نسير في فنا داره قلت وما شأنه قال ان كان مخلوق يعلم الغيب فهو قلت وكيف ذاك قال اخبرك عنه باعجوبة لن تسمع بمثلها ابدا ولا غيرك من الناس ولكن لي انا عليك كفيل وراع ان لا تحدث بهذا الحديث ابدا فاني رجل غريب ولي معيشة عند السلطان وبلغني ان الخليفة استقدمه من الحجاز فرقا منه لئلا تنصرف وجوه الناس إليه فيخرج هذا الامر عنهم يعني عن بنى العباس، قلت لك علي ذلك فحدثني وليس عليك في ذلك باس انما انت رجل نصراني لا يتهمك احد مما تحدث به من هؤلاء قال نعم اعلمك اني لقيته منذ ايام وهو على فرس أدهم وعليه ثياب سود وهو أسود اللون، فلما بصرت به وقفت اعظاما له وقلت في نفسي لا والمسيح ما خرجت من فمي لواحد من الناس، ثياب سود ودابة سوداء ورجل اسود سواد في سواد، فلما بلغ الي نظر الي واحد النظر وقال قلبك اسود مما ترى عيناك من سواد في سواد قال ابي رحمه الله فقلت له فما قلت له قال سقط في يدي فلم احر جوابا فقلت له أفما ابيض قلبك قال الله اعلم قال ابي فلما اعتل يزداد بعثا لي فحضرت عنده فقال ان قلبي قد ابيض بعد اسوداده فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وان علي بن محمد حجة الله على خلقه وناموسه الاعظم، ثم مات في مرضه ذلك، فحضرت الصلوة عليه رحمه الله، ومن ذلك ما رويناها باسنادنا الى الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي، في كتاب الخرائج والجرائح، قال ان هبة الله بن ابي منصور الموصلي قال كان بديار ربيعة كاتب لها نصراني
